وجازهم وهذا يدل على ان الايات نزلت في جميع الابرار ومن فعل فعلا حسنا
وروى ابن عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الصبر
فقال الصبر اربعة اولها الصبر عند الصدمة الاولى والصبر على اداء الفرايض
والصبر على اجتناب محارم الله والصبر على المصايب قوله جنة وحريرا
اي ادخلهم الجنة والبسهم الحرير قوله متكئين حال من مفعول جزاهم
والعامل فيها جزا ولا يعمل فيها صبروا لان الصبر انما كان في الدنيا والاتكاء في
الاخرة وقرا علي رضي الله عنه وجازاهم وجوز ابو البقا ان يكون صفة
لجنة وهذا لا يجوز عند البصريين لانه كان يلزم بروز الضمير فيقال متكئين
فيها لجريان الصفة على غير من هي له وقد منع مكي ان يكون متكئين صفة لجنة
لما ذكرنا من عدم بروز الضمير ومن ذهب الى كون متكئين صفة لجنة
الزمخشري فانه قال ويجوز ان يكون متكئين ولا يرون ودانية كلها صفات
لجنة وهو مردود بما تقدم ولا يجوز ان يكون متكئين حالا من فاعل صبروا
لان الصبر كان في الدنيا واتكاؤهم انما هو في الاخرة قال معناه مكي ولقائل
ان يقول ان لم يكن المانع الا هذا فاجعلها حالا مقدرة لان مالهم بسبب
صبرهم الى هذه الحالة وله نظاير قال ابن الخطيب وقال الاخفش وقد
ينتصب على المدح والضمير في فيها اي في الجنة وقال الفرا ان شيت جعلت متكئين
تابعا كانه قال جزاهم جنة متكئين فيها والارايك السرر في الحجال
وحكي عن العرب اسما محتوي على صفات احدها الاريكة لا تكون الا
في الحجلة على سرير وثانيها السجل هو الدلو المملوءة فاذا صغرت لم يسم
سجلا وكذلك الذنوب لا يسمى ذنوبا حتى يملا قاله القرطبي وهذا فيه
نظر لانه قد ورد في شعر العرب نصف البارد قال
يمنش المعجم كالذنوب المرسل ... يعني الدلو اذا القي في البير وهو لا يلتقي
في البير الا اذا كان نازعا قال والكاس لا يسمى كاسا حتى يترع من الخمر قال
وكذلك الطبق الذي يهدى فيه الهدية اذا كانت فيه مهدى فان كان
فارغا يسمى طبقا او خوانا قال ابن الاعرابي مهدى بكسر الميم ولا يسمى الطبق
مهدى الا وفيه ما يهدى والمهدي بالمد الذي من عادته ان يهدي وقيل
الارايك الفرش على السرر وقال ذو الرمة
خدود دفعت في السير حتى كانها ... يباشرن بالمعزاء مس الارايك
اي الفرش على السرر قوله لا يرون فيها شمسا فيها اوجه احدها
انها حال ثانية من مفعول جزاهم الثاني انها حال من الضمير المرفوع
المستكن في متكئين فيكون حالا متداخلة الثالث ان يكون صفة لجنة
كمتكئين عند من يرى ذلك كما تقدم عن الزمخشري والزمهرير اشد البرد
وهذا هو المعروف وقيل هو القمر بلغة طي وانشد
وليلة ظلامها قد اعتكر ... قطعتها والزمهرير ما زهر
ويروى ما ظهر اي لم يطلع القمر والمعنى لا يرون فيها شمسا كشمس الدنيا
ولا قمرا كقمر الدنيا اي انهم في ضيا مستديم لا ليل فيه ولا نهار لان ضو
النهار بالشمس وضو الليل بالقمر والمعنى ان الجنة لا يحتاج فيها
الى الشمس ولا الى القمر ووزنه فعليل وقيل المعنى لا يرون في الجنة شدة حر
كحر الشمس ولا زمهريرا اي ولا بردا مفرطا قال صلى الله عليه وسلم اشتكت
النار الى ربها سبحانه فقالت يا رب اكل بعضي بعضا فجعل لها نفسين
نفسا في الشتا ونفسا في الصيف فشدة ما تجدون من البرد من زمهريرها
وشدة ما تجدون من الحر في الصيف من سمومها قال مرة الهمداني الزمهرير
البرد القاطع وقال مقاتل بن حيان هو شي مثل رؤوس الابر ينزل من السما

في غاية البرد

في غاية البرد وقال ابن مسعود رضي الله عنه هو لون من العذاب
وهو البرد الشديد حتى ان اهل النار اذا القوا فيه سالوا الله ان
يعذبهم في النار الف سنة اهون عليهم من عذاب الزمهرير يوما
واحدا قوله ودانية عليهم العامة على نصبها وفيها اوجه احدها
انها عطف على محل لا يرون الثاني انها معطوفة على متكئين فيكون
فيها ما فيها قال الزمخشري فان قلت ودانية عليهم ظلالها علام
عطف قلت على الجملة التي قبلها لانها في موضع الحال من المجزيين وهذه
حال مثلها عنهم لرجوع الضمير منها اليهم في عليهم الا انها اسم مفرد
وتلك جملة في حكم مفرد تقديره غير رائين فيها شمسا ولا زمهريرا
ودانية ودخلت الواو للدلالة على الامرين مجتمعان لهم كانه قيل
وجزاهم جنة جامعين فيها بين البعد عن الحر والقر ودنو الظلال
عليهم الثالث انها صفة لمحذوف اي وجنة دانية قاله ابو البقا
كانه قيل وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا اي اخرى دانية عليهم ظلالها
لانهم قد وعدوا جنتان لانهم خافوا مقام ربهم بقولهم انا نخاف
من ربنا يوما عبوسا قمطريرا الرابع انها صفة لجنة الملفوظ بها
قاله الزجاج وقال الفرا نصب على المدح اي دانية لقوله تعالى ولمن
خاف مقام ربه جنتان وقرا ابو حيوة ودانية بالرفع وفيها وجهان
اظهرهما ان يكون ظلالها مبتدا ودانية خبر مقدم والجملة في موضع
الحال قال الزمخشري والمعنى لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا والحال
ان ظلالها دانية عليهم والثاني ان يرتفع دانية بالابتدا وظلالها
فاعل به وبها استدل الاخفش على جواز اعمال اسم الفاعل وان لم يعتمد
نحو قايم الزيدون فان دانية لم يعتمد على شي مما ذكره النحويون
ومع ذلك فقد رفعت ظلالها وهذا لا حجة فيه لجواز ان يكون مبتدا
وخبرا مقدما كما تقدم وقال ابو البقا وحكي بالجر اي في جنة دانية
وهو ضعيف لانه عطف على الضمير المجرور من غير اعادة الجار يعني انه
قرئ شاذا ودانية بالجر على انها صفة لمحذوف ويكون ح نسقا على
الضمير المجرور من قوله تعالى لا يرون فيها اي ولا في جنة دانية وهو راي
الكوفيين حيث يجوزون العطف على الضمير المجرور من غير اعادة الجار
ولذلك ضعفه وتقدم الكلام على ذلك في البقرة واما رفع ظلالها فيجوز
ان يكون مبتدا وعليهم خبر مقدم ولا يرتفع بدانية لان دنا يتعدى بالى
لا بعلى ويجوز ان يرفع بدانية على ان يضمن معنى مشرفة لان دنا واشرف
متقاربان قاله معناه ابو البقا وهذان الوجهان جاريان في قراءة
من نصب دانية وقرا الاعمش ودانيا بالتذكير للفصل بين الوصف
وبين مرفوعه بعليهم او لان الجمع مذكر وقرا ابي ودان عليهم بالتذكير
مرفوعا وهي شاذة ومذهب الاخفش حيث يرفع باسم الفاعل وان لم
يعتمد ولا خلاف ان يعرب مبتدا وخبرا لعدم المطابقة وقال مكي وقرئ
ودانيا ثم قال ويجوز ودانية بالرفع ويجوز ودان بالرفع والتذكير
فلم يصرح بانها قرئ بها وقد تقدم انهما مقروء بهما فكانه لم يطلع على ذلك
فصل قال المفسرون معناه ان ظل الاشجار في الجنة قريبة
من الابرار فهي مظلة عليهم زيادة في نعيمهم قال ابن الخطيب فان
قيل الظلال انما يوجد حيث توجد الشمس وهنالك لا شمس في
الجنة فكيف يحصل الظل فالجواب ان اشجار الجنة تكون بحيث لو كان
هناك شمس لكانت الاشجار مظللة منها وان كان لا شمس ولا قمر كما ان

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)